سيرة خاتم المرسلين ﷺ

سيرة خاتم المرسلين

تأليف
د. محمد عبد المنعم خفاجي

دار الجيل
بيروت

جميع الحقوق محفوظة لدار الجيل

الطبعة الأولى
١٤١١هـ - ١٩٩١م

فاتحة الكتاب

هذا هو كتاب « سيرة خاتم المرسلين »، محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

ومن صلوات الله بني الله ورسوله هو نشيد الإنسانية كلها، وهو منقذ الدنيا، ورافع لواء الحضارة، وناشر العلم والمدنية، والزائد عن العدالة والحق والحرية والإخاء والمساواة، وجامي حقوق الانسان، والمدافع عن الضعيف والمسكين واليتيم والعامل والمرأة والطفل والخادم والأجير.

ومحمد، صلى الله عليه من الأولين، وصلى الله عليه من الآخرين، حري بأن تكتب سيرته، وتدون حياته، وقد كتبت في سيرته العطرة آلاف الكتب، ولا زالت كل يوم تدر الكتب وتحبَّر المقالات في دراسة سيرته وحياته وشخصيته.

وهذا الكتاب، وهو مستمد من أوثق المصادر، ويجمع كل ما تفرق من جوانب السيرة، هو مما أشرف بانتسابه إلى كتب السيرة النبوية الخالدة.

وإني بكل إجلال وتقدير أقدمه هدية متواضعة إلى شخصية رسولنا العظيم، فهو العربي الأمين، ﷺ صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين.

تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أعظم المرسلين وخاتم النبيين، محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأجمعين. وبعد.

فهذا كتاب في السيرة النبوية، يلخص تاريخها، ويوضح انتصاراتها ويعدد ذكرياتها، ويرسم مشرق صفحاتها وبطولاتها.

ومن الذي يمكنه أن يحيط بكل جوانب الإعجاز في السيرة النبوية الخالدة؟ ولقد كتبت عن السيرة من قبل عدة كتب:

١ ــ سيرة رسول الله ﷺ ــ أربعة أجزاء.
٢ ــ مواكب النبوة.
٣ ــ مشاهد من السيرة العطرة.
٤ ــ السيرة النبوية الخالدة.

كما كتبت فصولا طويلة عن مختلف مواقف السيرة في كتب لي صدرت من قبل.

وهذا الكتاب أضيف به صفحات إلى السيرة النبوية العاطرة، وأضعه بين يدي القراء والدارسين، راجياً أن ينفع الله به الأمة وشباب العلم والدين.

وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب؟

المؤلف

الميلاد النبوي الشريف

١ ــ في مكة ولد رسول الله ﷺ خاتم النبيين وآخر المرسلين، محمد بن عبد الله، بن عبد المطلب، بن هاشم، بن عبد مناف، بن قصي، بن كلاب، بن مرة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن فهر، ابن مالك، بن النضر، بن كنانة، بن خزيمة، بن مدركة، بن الياس، ابن مضر، بن نزار، بن معد، بن عدنان.. من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

وأمه سيدة بني زهرة آمنة بنت وهب بن عبد مناف، بن زهرة ابن كلاب بن مرة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن فهر.

ويجتمع نسب أبويه الشريفين في كلاب بن مرة. وهو نسب شريف عريق عظيم، لم يجتمع لأحد من قبل ولا من بعد.

وكان زواج والد الرسول عبد الله بأمه آمنة، عام ٥٦٩ م.
ومات عبد الله وآمنة حامل برسول الله وذلك قبل الميلاد النبوي بسبعة أشهر.

وجاء الميلاد النبوي الكريم يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول عام الفيل ٥٧٠ م بعد حادث الفيل بخمسين يوماً، وقيل

إن ولادته ﷺ كانت يوم ثاني اثنين من ربيع الأول (٩ ربيع الأول ٢٠ أبريل ٥٧٠ م).

٢ ــ ومن المعلوم عند كثير من المؤرخين، وهو فحوى رواية الزهري[١] أن رسول الله ﷺ ولد عام ٥٦٩ ــ ٥٧٠ م بعد الفيل بنحو ١٧ ــ ١٨ سنة أي أن عام الفيل كان[٢] عام ٥٥٢ م.

وقيل: ولد رسول الله بعد الفيل بأربعين سنة[٣]، وقيل: بثلاثين سنة[٤].

وعن ابن عباس أنه ولد بعد الفيل بخمس عشرة سنة[٥]، أو بعشر سنين[٦].

ورواية الحسن البصري أن الرسول ﷺ توفي وعمره ٦٥ عاماً، فيكون ميلاده الشريف عام ٥٦٩ ــ ٥٧٠ م، وعن ابن عباس وغيره أنه ﷺ توفي وعمره ٦٣ عاماً فيكون ميلاده عام ٥٧٠ م.

---

(١) ٢٨/١ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ــ ٢٢/١ تاريخ الإسلام للذهبي ــ ورقة ١٢٩ جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار مخطوط.

(٢) في عام الفيل أقوال ثلاثة:

ا ــ أنه كان عام ٥٧٠ م وأن الرسول ولد عام الفيل بعده بخمسين يوماً وهو قول جمهور المؤرخين.

ب ــ أنه كان عام ٥٤٧ م لقول ابن الكلبي إن الرسول ولد بعد عام الفيل بثلاث وعشرين سنة.

ج ــ أنه كان عام ٥٥٢ م وهو ما يؤخذ من رواية الزهري (راجع التعليق رقم ١ في هذه الصفحة)

(٣) هو رواية مقاتل (٢٦٢/٢ البداية والنهاية لابن كثير).

(٤) ٢٦٢/٢ البداية والنهاية لابن كثير.

(٥) ٢٦٠/٢ البداية والنهاية لابن كثير.

(٦) ٢٠٣/١ السيرة لابن كثير.

وهذا مستمد من مقالة نشرها الدكتور خالد العسلي في مجلة المنهل عدد محرم ١٣٧٠ هـ ص ١٣ ورجع فيها إلى كثير من المصادر والنقوش في تحديد عام الفيل.

٣ ــ ومن ذلك ندرك أن الرسول ﷺ ولد في عام الفيل على رأي، وهناك آراء أخرى في أنه ولد بعد عام الفيل بسنوات كثيرة (٤٠ سنة، أو ٣٠ سنة، أو ١٥ سنة أو ١٠ سنوات): وكان عام الفيل عام ٥٧٠ م وبعده ــ على الأرجح ــ بخمسين يوماً كان الميلاد النبوي الشريف.

٤ ــ وكذلك اختلف في عمر الرسول ﷺ حين نزول الوحي قال ابن المسيب: عمره ثلاث وأربعون سنة، وقال أنس بن مالك[١] وعروة وابن عباس[٢]: أربعون سنة (راجع ٢٠١/٢ تاريخ الطبري، ١٦/٢ الكامل لابن الأثير ــ ٦/٣ العبر لابن خلدون ــ ٢٠١/٣ البداية لابن كثير، ٦٩/١ تاريخ الإسلام الذهبي).

٥ ــ وفي كتاب « الأوائل لأبي هلال العسكري » ص ٢٧: أن رسول الله ولد بعد خمسين يوماً من حادث الفيل، وكان قدوم الفيل مكة يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من محرم، وولد رسول الله يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الأول وهو اليوم العشرون من نيسان وقيل العاشر من نيسان، وقد مضت من ملك أنو شروان أربع

---

(١) عن أنس: بعثه الله عز وجل على رأس أربعين، فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين، وتوفاه الله على رأس ستين سنة (٢: ١٧٤ و١٧٥ مختصر صحيح مسلم للمنذري) ــ وعن أنس: قبض رسول الله وهو ابن ثلاث وستين ٢: ١٨٢ المرجع.

(٢) عن ابن عباس: أقام رسول الله بمكة ثلاث عشرة سنة يوحي إليه وبالمدينة عشراً، ومات وهو ابن ثلاث وستين ــ وعنه كذلك: أقام رسول الله بمكة خمس عشرة سنة، يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين، وثمان سنين يوحي إليه، وأقام بالمدينة عشراً (٢: ١٨١ المرجع السابق).

وثلاثون سنة وثمانية أشهر، وكان رسول الله يقول: ولدت في زمن الملك العادل أنو شروان. ومن أيام ملوك الروم على عهد قسطنطين، ومن أيام ملوك اليمن في أول سنة من ملك أبرهة (!!) ولثمان سنين وثمانية أشهر من ملك أبي هند عمرو بن هند، وملك الشام الغساني يومئذ هو الحارث الغساني.

والمدة بين عام الفيل وموت كعب بن لؤي ٥٢٠ عاماً كما يقول أبو هلال في كتابه الأوائل ص ١٢٢.

وقد عاصر حياة الرسول عدد كبير من الملوك والأمراء: يزدجرد ملك الفرس (١٦ يونيو ٦٣٢ ــ ٦٥١ م: ١٠ هـ ــ ٣٠ هـ) النعمان الثالث (٥٨٠ ــ ٦٠٢ م)، وإياس بن قبيصة الطائي (٦٠٢ ــ ٦١١ م)، والمنذر بن الحارث (٥٦٩ ــ ٥٨٣ م)، وجبلة بن الأيهم (٦٢٩ ــ ٦٣٦ م).

وفي عام ٥٩٧ م (انتصر سيف بن ذي يزن ملك اليمن على الحبشة في أرض اليمن وأجلاها عن بلاده)[1].

وبعد أعوام من الميلاد النبوي كان يوم ذي قار الذي هزمت العرب فيه جيوش فارس في صحراء الحيرة، وفي هذا اليوم يقول الرسول الكريم: هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم، وبي نصروا[2].

وفي مكة في دار عبد الله بن جدعان عقدت قريش حلف الفضول،

---

(١) كانت دولة كندة في نجد واليمامة قد قامت بمؤازرة الدولة الحميرية اليمنية ــ وكانت عشائر كندة تقيم في حضرموت، ومقرهم (دمون) وملوكهم: حجر آكل المرار ثم عمرو بن حجر، ثم الحارث بن عمرو الذي جعل ابناءه: شراحيل ملكا على بكر، ومعد يكرب على قيس، وحجر علي بني أسد وابنه هو امرؤ القيس وقد ثارت عليه بنو أسد وقتلوه، وانتهت مملكة كندة قبل ميلاد الرسول بقليل ــ

(٢) سبب المعركة ان كسرى قتل النعمان، وكانت ودائع النعمان عند بعض بكر بن وائل فطلبها =

حيث تعاهدت قبائلها على ألا يجدوا بمكة مظلوماً من أهلها أو غيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه، وكانوا على من ظلمه، حتى ترد إليه مظلمته، وقد شهده رسول الله، وهو في سن العشرين، وقال فيه: لقد شهدت في دار ابن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو دعيت به في الإسلام لأجبت.

= كسرى فأبوا فصمم كسرى على حرب بكر، وفاجأهم عند ماء ذي قار في القيظ، واستبسلت بكر وعجل في المعركة، وخرجت اياد من المعركة فكانت تحارب في جند الفرس ـــ وقيل إن الرسول دعا لبني ربيعة وقال: اللهم انصر بني ربيعة.

طفولة رسول الله

ولد محمد ﷺ في بيت كريم، ومن أبوين كريمين، وقد مات الأب قبل الميلاد الشريف، والأم حاملة به ﷺ[1].

فلما وضعته أمه أرسلت إلى جده، عبد المطلب، أنه قد ولد لك غلام فأته فانظر إليه، فأتاه، فنظر إليه، وحدثته الأم بما رأت حين حملت به، وبما قيل لها فيه، وبما أمرت به أن تسميه.

وحمل عبد المطلب الوليد اليتيم، فدخل به الكعبة، وقام يدعو الله ويشكر له ما أعطاه، وعاد بالوليد إلى أمه فدفعه إليها[2]. ونما ﷺ، والتمس جده عبد المطلب له الرضعاء.

فأرضعته حليمة ابنة أبي ذؤيب من سعد بن بكر، وكان زوجها الحارث بن عبد العزى من سعد بن بكر بن هوازن، وكان إخوة رسول الله ﷺ من الرضاعة: عبد الله بن الحارث، وأنيسة بنت الحارث وخذامة

---

(١) توفي عبد الله أبو الرسول وهو حمل، وقيل: توفي بعد ولادة رسول الله ﷺ بشهرين، وقيل توفي بعد ولادة رسول الله بأكثر من شهرين (١: ٢٢١ العقد الثمين للفاسي).
وقيل إنه توفي بعد أن أتى على رسول الله ٢٨ شهراً (١: ٥٧٩ الطبري).

(٢) وختنه جده عبد المطلب في اليوم السابع من مولده وصنع له مأدبة (١: ٣٥ زاد المعاد) تفوق الوصف.

بنت الحارث (الشيماء) والشيماء: اسم شهرت به، فلا تعرف في قومها إلا به، ويروى أن الشيماء كانت تحضنه مع أمها، إذ كان ﷺ عندهم.

حدثت حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية أم رسول الله ﷺ رضاعاً أنها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها صغير ترضعه[1] في نسوة من سعد بن بكر، تلتمس الرضعاء وهي في سنة شبهاء، سنة جدب وقحط لم تبق لها شيئاً، قالت حليمة: فخرجت على أتان[2] لي قمراء[3]، معنا شارف[4] لنا، والله ما تجود بقطرة، وما ننام ليلتنا أجمع من صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع، وما في ثديي ما يغنيه، وما في شارفنا ما يغذيه، ولكنا كنا نرجو الغيث والفرج، فخرجت على أتاني تلك، فقد أدمت السير بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا وعجفا.

حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء، فما منا من امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله ﷺ، فتأباه، إذا قيل لها: إنه يتيم، وذلك أنا إنما كنا نرجو المعروف من أبي الصبي، فكنا نقول: يتيم!! وما عسى أن تصنع أمه وجده، فكنا نكره أخذه لذلك، فما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضعياً غيري، فلما أجمعنا العودة، قلت لصاحبي زوجي: والله إني لأكره أن أرجع بين صواحبي، ولم آخذ رضيعاً، والله لأذهبَنَّ إلى ذلك اليتيم فلآخذنه، قال لها زوجها: لا عليك أن تفعلي، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة، قالت: فذهبت إليه، فأخذته، وما

(١) هو عبد الله بن الحارث.
(٢) هي أنثى الحمار.
(٣) بيضاء إلى كدرة.
(٤) ناقة حسنة.

حملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره، ورجعت به إلى رحلي، فلما وضعته في حجري جاد ثدياي بما شاءا من لبن، فشرب حتى روي، وشرب معه أخوه حتى روي، ثم ناما، وما كنا ننام معه قبل ذلك.

وقام زوجي إلى شارفنا تلك، فدرت باللبن، فحلب منها ما شاء، وشرب وشربت معه حين انتهينا رياً وشبعاً، فبتنا بخير ليلة، وأصبحنا، فقال لي زوجي: اعلمي يا حليمة أنك أخذت نسمة مباركة.

فقلت له: والله إني لأرجو ذلك، وخرجنا، وركبت أتاني، وحملت الطفل عليها معي، فوالله لقطعت بالركب مسافات ما يقدر على قطعها شيء من فواره دوابهم، حتى إن صواحبي ليقلن لي:

يا ابنة أبي ذؤيب، ويحك، أربعي[1] علينا، أليست هذه أتانك التي كنت قد خرجت عليها، فأقول لهن: بلى، والله إنها لهي هي فيقلن لي: والله إن لها لشأنا، وقدمنا منازلنا من بلاد بني سعد، وما أعلم أرضا من أرض الله أجدب منها، وكانت غنمي تروح علي ــ حين قدمنا به معنا ــ شباعاً فنحلب ونشرب، وما يحلب إنسان قطرة لبن، ولا يجدها في ضرع، حتى كان القوم يقولون لرعاتهم: ويلكم. اسرحوا حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب، فتروح[2] أغنامهم جياعاً ما تجود بقطرة لبن، وتروح غنمي شباعاً لبناً.

فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتان من حياة الوليد معنا، وفصلته، وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان.

فقدمنا به على أمه، ونحن أحرص شيء على مكثه فينا، لما كنا نرى من بركته، فكلمنا أمه، قلت لها:

---

(١) أي انتظري علينا.

(٢) أي تعود من المرعى.

لو تركت بني عندي وقتاً أطول فإني أخشى عليه وباء مكة، ولم أزل بها حتى ردته معنا. فرجعنا به.

هذا هو الطفل العظيم ابن العامين تعود به حليمة إلى وطنها في بني سعد بن بكر، وترعاه، وتربيه.

وتقص حليمة قصة جديدة عظيمة، للطفل العظيم، فتقول:

والله إنه ــ بعد مقدمنا بأشهر ــ مع أخيه عبد الله لفي غنم لنا خلف بيوتنا، إذ أتانا أخوه يعدو، فقال لي ولأبيه: ذاك أخي القرشي قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيض، فأضجعاه فشقا بطنه. فخرجت أنا وأبوه نحوه، فوجدناه قائما منتقع[1] الوجه، فالتزمته، والتزمه أبوه فقلنا له: ما لك يا بني؟ قال: جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاني وشقا بطني فالتمسا فيه شيئاً لا أدري ما هو؟ فرجعنا إلى خبائنا، وقال لي أبوه: يا حليمة، لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أصيب، فالحقيه بأهله، قبل أن يظهر ذلك به فاحتملناه، فقدمنا به على أمه[2]، قالت: ما أقدمك به يا حليمة، وقد كنت حريصة عليه ، وعلى مكثه عندك؟

فقلت: نعم، قد بلغ الله بابني، وقضيت الذي علي، وتخوفت الأحداث عليه، فأديته عليك كما تحبين، قالت آمنة لحليمة: ما هذا شأنك، فأصدقيني خبرك، فلم تدعني حتى أخبرتها، قالت آمنة: أفتخوفت عليه الشيطان؟ قلت: نعم، قالت: كلا، والله ما للشيطان عليه من سبيل، وإن لبني لشأنا، أفلا أخبرك خبره؟ قلت: بلى، قالت: رأيت حين حملت به أنه خرج مني نور أضاء لي قصور بصرى من أرض الشام، ثم

---

(١) أي متغير.

(٢) قيل: ردته حليمة إلى أمه وهو ابن خمس سنين وشهر. ولم تره بعد ذلك إلا مرتين: بعد زواجه من خديجة ويوم حنين.

حملت به فوالله ما رأيت من حمل قط كان أخف ولا أيسر منه، ووقع حين ولدته وإنه لواضع يده بالأرض، رافع رأسه إلى السماء. دعيه عنك يا حليمة، وانطلقي راشدة.

وعن رسول الله ﷺ:

استرضعت في بني سعد بن بكر، فبينا أنا مع أخ لي خلف بيوتنا، نرعى بهماً[1] لنا إذ أتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب، مملؤة ثلجا، فأخذاني. فشقا بطني واستخرجا قلبي فشقاه، فاستخرجا منه علقمة سوداء، فطرحاها، ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج، حتى أنقياه. ثم قال أحدهما لصاحبه:

زنه بعشرة من أمته، فوزنني بهم فوزنتهم، قال: زنه بمائة من أمته فوزنني بهم فوزنتهم قال: زنه بألف من أمته، فوزنني بهم فوزنتهم فقال دعه عنك، فلو وزنته بأمته لوزنها[2].

---

(١) البهم: الغنم الصغار.

(٢) وتشير حادثة شق الصدر الشريف إلى إنه حدث في طفولته ﷺ، ويروى أنه تكرر غير مرة: فقد حصل مرة ثانية عند المبعث.روى أبو نعيم في دلائل النبوة أن جبريل وميكائيل عليهما السلام شقا صدره وغسلاه، ثم قال جبريل له: اقرأ باسم ربك. وحصل مرة ثالثة عند الاسراء والمعراج، وروى مسلم في صحيحه بسنده عن قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة قال: قال نبي الله ﷺ: « بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلا يقول: أحد الثلاثة بين الرجلين، فأتيت فانطلق بي، وأتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم فشرح صدري إلى كذا وكذا، قال قتادة: قلت للذي معي؟ قال: إلى أسفل بطنه، فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم، ثم أعيد مكانه، ثم حشي إيماناً وحكمة.

وحصل شق صدره الشريف مرة رابعة فيما روي عن أبي هريرة قال: سألت رسول الله ﷺ: ما رأيت من أمر النبوة؟ فاستوى جالسا، وقال: « إني لفي صحراء ابن عشرين سنة وأشهر إذا بكلام فوق رأسي، وإذا رجل يقول لرجل: أهو هو؟ فاستقبلاني بوجوه لم أرها بخلق قط، وأرواح لم أجدها من خلق قط. وثياب لم أجدها على أحد قط، فأقبلا إلي يمشيان، =

وفي رعي الغنم يقول رسول الله ﷺ: ما من نبي إلا رعى الغنم، قيل: وأنت يا رسول! قال: وأنا.

وكان رسول الله ﷺ، يقول لأصحابه: أنا أعربكم، أنا قرشي، واسترضعت في بني سعد بن بكر.

ويروى أن حليمة السعدية لما قدمت به مكة أضلها في الناس، وهي مقبلة به نحو أهله، فالتمسته فلم تجده فأتت عبد المطلب، فقالت له: إني قد قدمت بمحمد هذه الليلة، فلما كنت بأعلى مكة أضلني، فوالله ما أدري أين هو، فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله أن يرده، فوجده ورقة بن نوفل بن أسد ورجل آخر من قريش، فأتيا به عبد المطلب، فقالا له: هذا ابنك وجدناه بأعلى مكة، فأخذه عبد المطلب، فجعله على عنقه وهو يطوف بالكعبة يعوذه، ويدعو له ثم أرسل به إلى أمه آمنة[1].

ويروى أن نفرا من الحبشة، من النصارى، رأوا محمداً مع حليمة السعدية حين رجعت به بعد فطامه، فنظروا إليه، وسألوها عنه، وقلبوه، ثم قالوا لها: لنأخذن هذا الغلام فلنذهبن به إلى ملكنا وبلدنا، فإن هذا غلام كائن له شأن، نحن نعرف أمره، فلم تكد تنفلت به منهم.

وعاش رسول الله ﷺ مع أمه آمنة بنت وهب وجده عبد المطلب

= حتى إذا دنيا أخذ كل واحد منهما بعضدي لا أجد لأخذهما مسا فقال أحدهما لصاحبه: أفلق صدره فهوى أحدهما إلى صدري ففلقه فيما أرى بلا دم، ولا وجع، فقال له: أخرج الغل والحسد، فأخرج شيئاً كهيئة العلقة ثم نبذها، فقال له: أدخل الرأفة والرحمة، فإذا مثل الذي دخل شبه الفضة، ثم حز إبهام رجل اليمنى، وقال: اعد واسلم، فرجعت أعدو بها رأفة على الصغير، ورحمة على الكبير.

(١) هذا وحواضنه ﷺ: أمه، ثم حليمة والشيماء ابنة حليمة، وثوبية وأم أيمن.